مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at: http://scientific-journal.sustech.edu/

الاستفهام دلالته وإعرابه في القرآن المكي

روضة محمد كوري[1] - د. حسن منصور سوركتي [2]

المستخلص

لقد لفت انتباهي وأنا أتلو آيات القرآن العظيم وأسلوبه المعجز، الذي كان وما يزال رمز البلاغة والفصاحة، ولكن هل يستطيع فردٌ مهما أوتي من القدرة أن يحيط ببلاغته وخصائصه القيمة،لا شك أن ذلك أمر مستحيل، وانطلاقاً من هذه الحقيقة فقد أحببت أن أقف على جانب واحد من أساليب الكتاب العظيم ألا وهو "الاستفهام" فبدأت بعرض أدوات الاستفهام ومعانيها ودلالتها، وأغراضها، ثم انتقلت إلى تتبع الآيات التي تضمّن أسلوب الاستفهام في كل سورة على حده وذكر نماذج لهذه الآيات مع ذكر إعرابها، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الاستفهام بمختلف طرقه، وقد اتبعت في كتباتها المنهج الوصفي.وخلصت الدراسة إلى أنه تتعدد أغراض الاستفهام في الآيات المكية بتعدد الغرض الذي تدل عليه الآيات ، وأن الاسم الواحد للاستفهام يختلف إعرابه باختلاف الموضع الذي يرد فيه.

ABSTRACT

I have always been attracted while reciting the Holy Qur'an and its miraculous style which was continues to be sign of eloquence .But can anyone ,no matter the skills and abilities has got fully understand all its valuable characteristics , Certainly this is impossible . Starting from this fact, I like to consider one of its wonderful aspects that is (Interrogation). So I have started by reviewing the articles, its meanings, indications and purposes. Then I have moved to follow the verses that includes the Interrogation style in any chapter in the Holy Qur'an independently and giving examples to these verses along with its analysis.

The study aims at introducing (the interrogation) with its different types. I followed the descriptive method in writing it. The study has come to a conclusion that the interrogation purposes vary in Macci verses according to the purposes that the verses stand for and every independent article of interrogation differ in analysis according to the context it comes in.

الكلمات المفتاحية:

التقرير – التسوية – التوبيخ – الاسترشاد.

1- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية- 0917551713-

2- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات- قسم اللغة العربية.

المقدمة:

لا يخفى على المتلقّي المتمعن في آيات الذكر الحكيم أنّ لأسلوب الاستفهام قيمة جمالية واضحة تتجلى في السمة التي يضفيها على الآيات؛ لما يتميّز به من غزارة في الشحنة الانفعالية، وتكوين الصوت ولما فيه من خصوصية، وهو لون من الألوان الأسلوبية التي تكثر في الكلام وتتنوّع بتنوّع المواقف لذلك كثرت وتعددت أساليبه في القرآن الكريم.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على بعض آيات القرآن الكريم المكية التي ورد فيها أسلوب الاستفهام، مع ذكر بعض أغراض الاستفهام التي اشتملت عليها الآيات المكية، كما تطرقت الدراسة إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستفهام في آي الذكر الحكيم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

1/ محاولة إجراء دراسة منفصلة لأسلوب الاستفهام في بعض الآيات القرآنية وإعرابها.

2/ التعرّف على الاستفهام كأسلوب بلاغي له دوره في فهم آيات القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

1- ما هي أساليب الاستفهام التي اشتملت عليها الآيات المكية.

2- هل إعراب أداة الاستفهام الواحدة يختلف باختلاف ورودها في الآيات الأخرى.

أهداف البحث:

أ/ التعريف بالاستفهام وأنواعه، وأدواته، وأغراضه.

ب/ التعرّف على بعض آيات القرآن الكريم المكية التي ورد فيها الاستفهام.

ج/ معرفة أغراض الاستفهام في بعض الآيات القرآنية المكية.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في دراستها للاستفهام في آيات الذكر الحكيم المنهج الوصفي التحليلي لمناسبة موضوع الدراسة لهذا المنهج.

حدود البحث:

تناول هذا البحث أسلوب الاستفهام متناولاً دلالته في معاني بعض الآيات المكية في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

حظيت البلاغة باهتمام بالغ من قبل الدارسين منذ القدم وامتدت جهودهم إلى العصور الحديثة، فالاهتمام بها نشأ من بحث العلماء في الكشف عن أسرار الإعجاز القرآني التي لا تنفد.

طرق البحث جزءٌ مهمٌ من علم المعاني متمثلاً في أسلوب الاستفهام ودلالته في الآيات القرآنية المكية، وتوصلت الباحثة إلى عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الاستفهام في القرآن الكريم منها.

الدراسة الأولى: دراسة محمد صالح عبد الله (2005م) معهد الخرطوم.

بعنوان: (دلالة الاستفهام في بعض الآيات المدنية في القرآن الكريم وتدريسه للناطقين بغير العربية).

تعرضت الدراسة إلى أدوات الاستفهام، ومعانيها، ودلالتها وأغراضها، ثمّ انتقل الباحث إلى تتبع الآيات التي تضمنت أسلوب الاستفهام في كلّ سورة على حدة، مع إيراد دروس نموذجية لتدريس الاستفهام لغير الناطقين باللّغة العربية.

الدراسة الثانية: دراسة عبد الكريم محمود يوسف (2000) بعنوان: "أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم" تطرقت هذه الدراسة إلى أسلوب الاستفهام في آيات القرآن بالدراسة والتحليل والتفصيل بأسلوب ميسور من حيث بلاغته وخصائصه وفصاحته ودوره في إفهام معنى.

الاستفهام لغة:

عرّفه بن منظور في لسان العرب في مادة فهم بقوله: (الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وفهمت فلانا وأفهمته وتفهّم الكلام: فهمه شيئاً

بعد شيء واستفهمه: سأله أن يُفهمه، وقد استفهمني الشيء، فأفهمته وفهّمته تفهيماً".[1]

الاستفهام اصطلاحاً:

طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[2] بإحدى أدوات الاستفهام.

أدوات الاستفهام التي ذكرت في القرآن الكريم:

للاستفهام أدوات متعددة ومختلفة في تصنيفها أيضاً حيث تنقسم هذه الأدوات إلى حروف وأسماء وظروف نوردها على النحو التالي:

حرفا الاستفهام:وهما الهمزة (أ) و(هل).

أولاً: الهمزة: هي باب الاستفهام، ولها صدر الكلام، كما لغيرها من أدوات الاستفهام، و(الهمزة) في الاستفهام حرف مشترك بمعنى أنّه يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق والهمزة تقدم على (الفاء) و(الواو) و(ثمّ) وذلك تحقيقاً لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة وهذا مذهب سيبويه فيها.[3]

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ذكر سيبويه أنّ الهمزة تدخل الشرط والجزاء، كما أنّها تخرج إلى معانٍ ذكرها النحويون، وذلك كالإنكار والتسوية والتهكّم والاستبطاء.[4]

ثانياً: هل: وهو حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير ولما يستفهم به عن المفرد، أي لا يليه الاسم في الجملة الفعلية، فلا يقال: هل زيد أكرمت؛ لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة.

اختلاف هل عن الهمزة:

1- يطلب بـ (الهمزة) تعيين أحد أمرين وذلك بالإثبات بـ (أم) المتصلة أمّا (هل) فلا.

2- تدخل (الهمزة) على النفي أمّا (هل) فلا تدخل على النفي.

3- (الهمزة) ترد للإنكار، والتوبيخ، والتعجب بخلاف (هل).

4- (هل يراد بالاستفهام بها النفي، نحو قولك هل يقدر على هذا غيري، أي لا يقدر.

5- إنّ الهمزة تتصدر الجملة وتتقدم على فاء العطف، وواوه، وثمّ، ذلك خلافاً لـ (هل).

6- (الهمزة) تعاد بعد (أم) و(هل) يجوز أن تعاد كما يجوز ألا تعاد.

7- الهمزة تدخل على (إنّ) و(هل) لا تدخل لعدم اتزان اللّفظ.

8- الهمزة قد يليها اسم بعده فعل، أمّا (هل) فإنّه لا يتقدم الاسم بعدها على الفعل إلاّ في الشعر.

9- عدم الدخول على الشرط والتوكيد لأنّه موضع يختصّ بدخول الهمزة. كما أنّه قد تفردت (هل) عن غيرها من الأدوات بأنّها:

1- تخلص المضارع للاستفهام: وبسبب دلالتها على الاستقبال لا يجوز دخولها على ما يدل على الاستقبال كالتسويف ولن.

2- أن تأتي بمعنى (قد) وذلك كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ ﴾[5] يقول سيبويه في ذلك "وكذلك هل تكون بمعنى قد).[6]

3- قد تأتي أيضاً بمعنى (أنّ) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥ ﴾[7]

4- وتكون بمعنى (ما) نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ٦٠ ﴾[8]

([1]) ابن منظور، محمد بن مكرم(2010م) لسان العرب، مادة (فهم)، دار صادر، بيروت، لبنان.

([2]) علي الجارم ، ومصطفى أمين(1421ه) البلاغة الواضحة، ط3، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ص 139- 140.

([3]) سيبويه، الكتاب(د.ت) تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، ج3، ج6، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 18.

([4]) المرجع السابق، ج3، ص 81.

([5]) سورة الإنسان، الآية 1.

([6]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص 189.

([7]) سورة الفجر، الآية 5.

5- وتكون للأمر – كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ [9]

6- وتجيء (هل) حاملة معنى التمنّي[10]، وهو معنى ذكره البلاغيون والمفسرون.

وقد تقع هل موقع الهمزة بأنّ:

1- يؤتى بها في المعادلة عوضاً عن (الهمزة) وممّن جوّز هذا الاستعمال بن مالك ومثّل ذلك بقوله: صلى الله عليه وسلم لجابر الأنصاري: (هل تزوّجت بكراً أم ثيباً).[11]

2- **الدلالة على النفي:** من خصائص (هل) أنّها تستعمل للنفي حتى جاز أن يجيء بعدها (إلاّ) قصداً للإيجاب كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾[12] أي ما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان، كما نستطيع أن نقول: (أإله مع الله)، ونقصد النفي.

ظروف الاستفهام:

يعني بظروف الاستفهام الظروف التي يسأل بها عن زمن الحدث أو مكانه، وهي على النحو التالي:

1- **(أين):** ظرف يستعمل للسؤال عن المكان وهو اسم، وقد تدخل عليه (ما) فتكون زائدة، وذلك للتوكيد وفيها قال سيبويه: (أين يستفهم بها عن المكان).[13]، وتكون بمنزلة (حيث) كقولك: (أين أنزل) أين أبيت؟[14] وهي تشبه (متى) في المواصفات فهي ظرف مبهم متمكن في الاسمية.

2- **(أنّى)** وهي ظرف يسأل بها عن المكان وتأتي على نوعين استفهامية وشرطية وتأتي بمعنى (من أين) كما ورد في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾ ﴾[15]

وتكون بمعنى (كيف) فتكون كناية عن الحال، ومثل ذلك ما ورد أيضاً في قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ ﴾ [16]

وقد ذكر سيبويه أنّها تأتي بمعنى (أين) بينما يرى التفتزاني بأنّها تأتي بمعنى (كيف) و(من أين) ويمثل ذلك قال العبكري والزجاجي والزركشي.[17]

3- **(أيان) و(متى):** هما ظرفان يستفهم بهما عن الزمان المستقبل، وقد ذكر سيبويه أنّ (أيان) كـ (متى) ويبقى الفرق بينهما أنّ: متى يستفهم بها عن كلّ زمان، وأيّان يستفهم بها عن المستقبل فقط، كما تستعمل متى للشرط.

4- (مَن): وهو اسم استفهام يستفهم به عن العاقل، وتأتي على أربعة أوجه: شرطية، واستفهامية، ونكرة موصولة، واسماً موصولاً، ومَن تكون للاستفهام عن العاقل وتعيينه باسم أو صفة.

وفي (مَنْ) خلاف كثير بين النحاة وهذا الخلاف يكمن في المستفهم عنه، وإن كان نكرة أو معرفة فإذا استفهم بها عن معرفة ففيه خلاف حيث يقول سيبويه: (إعلم أنّ أهل الحجاز يقولون: إذا قال الرجل: رأيت زيداً قالوا من زيداً؟ وإذا قال مررت بزيد قالوا: من زيد؟، وإذا قالوا: هذا عبد الله قالوا: من عبد الله؟ أمّا بنو تميم فيرفعون على كلّ حال وهو أقيس القولين).[18]

([8]) سورة الرحمن، الآية 60.

([9]) سورة المائدة، الآية 91.

([10]) عبد العزيز عتيق(1970م) علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر، ص 107.

([11]) جمال الدين بن مالك(1413هـ) شواهد التوضيح والتصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مكتبة دار العروبة، ص 209.

([12]) سورة الرحمن، الآية 60.

([13]) سيبويه ، الكتاب، مرجع سابق، ص 220.

([14]) الزجاجي، أبو القاسم(1984م) حروف العاني، تحقيق: علي الحمد، مؤسسة الرسالة، ص 34.

([15]) سورة آل عمران، الآية 37.

([16]) سورة البقرة، الآية 259.

([17]) الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر (1980م) البرهان في علوم القرآن، ، ج4، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، ص 250.

([18]) سيبويه ، الكتاب، مرجع سابق، ص 413.

وذلك يعني أنّ الحجازيين يجرّون (مَنْ) على الحكاية، وهذا إجراء الاسم بعد الاسم المتقدم ذكره، أمّا بنو تميم فيرفعونه وقد وافقهم سيبويه الرأي، وأمّ إذا استفهم بـ (مَنْ) عن نكرة فعندها ينظر إلى الوقف يقول سيبويه: "ففي حالة الوقف فالرفع واواً والنصب ألفاً والجرّ ياءاً فإذا قلت: جاءني رجل قلت منو؟ وإذا قال: رأيت رجلاً قلت منا؟ وإذا قال مررت برجل قلت مني؟ وإن ثنيت ثنيت العلاقة... ولا يكون ذلك في معرفة).[19]

وقد تُوصل (مَنْ) بـ (ذا) وعندها تعامل ككلمة واحدة، وأمّا اعتبار (مَنْ) استفهامية، و(ذا) موصولة أو زائدة فهو رأي منسوب للكوفيين.([20])

5- (**مـا**)؛ اسم استفهام يقع على جميع الأجناس وهي بمعنى أيّ شيء، وهي تدل على الاستفهام، كما تدلّ على غير الاستفهام وهي في الاستفهام تدلّ على غير العاقل وعلى صفات العاقل ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ [21]، وذهب الفرّاء إلى القول بأنّ العرب قد استعملوا (ما) للعاقل على قلّة ولم يشع الاستعمال.[22]

ويتفق النحاة على أنّ وقوع (ما) الاستفهامية موقع الجرّ يذهب الألف منها وذلك نحو (إلام) و(فيم) و(بم) و(لم)، مثل ذلك قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ﴾[23]

وتوصل (ما) بـ (ذا)، وقد اختلف العلماء في أمر (ماذا) فمنهم من يرى:

(أ) بأنّها مركبة من (ما) للاستفهام و(ذا) اسم إشارة.

(ب) وآخرون يرون بأنّ (ما) للاستفهام و(إذا) أسما موصولاً.

(ج) ويرى البعض أنّ (ما) للاستفهام و(ذا) زائدة.

(د) بينما يرى البعض الآخر أنّ مجموع (ماذا) اسما واحداً المعنى منه الاستفهام.

(هـ) وفريق يقول بأنّ المجموع (ماذا) اسماً واحداً بمعنى الذي.

6- (**كم**)؛ يؤتى بها للكتابة عن العدد المبهم، وتقع على القليل منه والكثير والدليل على اسميتها دخول حرف الجرّ عليها، فتقول: بكم مررت؟ وقد تكون مضافاً أو مضافاً إليه، وتأتي على وجهين استفهامية بمعنى أي عدد؟ وخبرية بمعنى كثير، وقد اتفق النحاة على أنّها اسم وتختلف الخبرية عن الاستفهامية في خمسة أمور وهي:

(أ) الخبرية تحتمل التصديق والتكذيب، وذلك بخلاف الاستفهامية.

(ب) لا يقتضي المتكلّم في الخبرية جواباً، أمّا المتكلّم في الاستفهامية فيقتضي جواباً، لأنّها قائمة على الحوار بين السامع والمتكلّم.

(ج) تمييز (كم) الخبرية مفرد أو مجموع نحو: كم قلم اشتريت، ولا يكون تمييز الاستفهامية إلاّ مفرد وهذه النقطة الأخيرة من أهمّ نقاط الفرق بين الخبرية والاستفهامية.

(د) تمييز الخبرية واجب الخفض، وتمييز الاستفهامية منصوب.

(هـ) الاسم المبدل في الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية.

(و) قد تخرج (كم) الاستفهامية عن معنى الاستفهام إلى معان أخرى تفهم من السياق والتشابه بين الخبرية والاستفهامية كبير، وذلك من حيث اللّفظ والتركيب وفيهما التباس كبير، وذهب قطبي الطاهر إلى القول بأنّ

([19]) المرجع السابق، ص 408.

([20]) ابن هشام الأنصاري، جمالد الدين(1964م) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن مبارك وحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ص432.

([21]) سورة طه، الآية 17.

([22]) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (1983م) معاني القرآن،دار عالم الكتب، القاهرة ص 102.

([23]) سورة النبأ، الآية 1- 2.

دلالة (كم) على الخبر دلالة مجازية والأصل دلالتها على الاستفهام.[24]

7- (**كيف**): ويستفهم بها عن الحال، الاستفهام بـ (كيف) إمّا أن يكون حقيقياً نحو: كيف زيد؟ أو مجازياً في مثل قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾ [25]، فإنّه أخرج مخرج التعجب وهي للسؤال عن الحال، قال سيبويه: (وكيف على أي حال).[26]

8- (**أي**): اسم استفهام وهي تأتي على خمس أوجه على النحو الآتي:

(أ) أن يأتي بمعنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[27]

(ب) ويأتي كذلك بمعنى الاسم الموصول نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾[28]

(ج) ويأتي استفهاماً نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[29]

(هـ) أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة، نحو قولك: (زيد رجل أيّ رجل).

(و) أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه (أل) نحو قولك: (يا أيّها الرجل أقبل).

وفي إعرابها خلاف بين النحويين قيل: (ترفع على الابتداء إذا لم يعمل فيها شيء وما بعدها خبر، وقيل أيضاً: تنصب بالفعل الذي بعدها نحو: أيّهم ضربت؟ وكذلك إذا أفرت نحو أياً أكرمت[30]، و(أيّ) الاستفهامية لا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال لأنّ الاستفهامَ له صدر الكلام.

كانت هذه لمحة موجزة عن أدوات الاستفهام، وموضوع الاستفهام موضوع واسع، قد أشبعه البلاغيون والنحويون بحثاً وتقليباً لهذا لم أطل الكلام فيه.

المعاني البلاغية للاستفهام عند البلاغيين:

يعدّ الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية التي تدخل في باب علم المعاني وهذا الأسلوب يخرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ سياقية مختلفة، ويعتبر خروج أسلوب الاستفهام عن معناه الأصلي من صميم البحث البلاغي، وفي هذا الصدد تعددت الآراء حول كونها خروجاً من باب المجاز أو من باب الكناية أو من متتبعات التراكيب.[31]

ويعدّ سعد الدين التفتزاني أوّل من أثار مسألة خروج أسلوب الأساليب الإنشائية عن معانيها الأصلية فقال وهو يتحدث عن الاستفهام (... ثمّ إنّ هذه الكلمات الاستفهامية كثيراً ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بمعونة القرائن وتحقيق كيفية هذا المجاز، وبيان أنّه من أيّ نوع من أنواعه ممّا لم يحم أحد حوله...).[32]، كما قال: إنّ هذا الموضوع لم يحم أحد قبله أي لم يبحث قبله.[33]

أعترض على هذا الرأي وهو القول بالمجاز بعض المحققين منهم محمد أبو موسى الذي يرى أنّ البلاغيين تكلفوا في التقاط العلاقات بين المعنى الأصلي للاستفهام والمعاني البلاغية التي يفيدها، كما أنّهم قد أتعبوا أنفسهم والدارسين بعدهم في محاولة الوصول إلى علاقات بين

([24]) قطبي الطاهر(1992م) الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص 105.

([25]) سورة البقرة، الآية، 29.

([26]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص 233.

([27]) سورة الإسراء، جزء من الآية 110.

([28]) سورة مريم، الآية 69.

([29]) سورة التوبة، الآية 124.

([30]) ابن هشام، مغني اللّبيب ، ص 107.

([31]) عبد المتعال الصعيدي(1999م) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، مكتبة الآداب، مصر، ص 38.

([32]) التفتزاني، سعد الدين(2001م) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 419.

([33]) المرجع السابق، مقدمة الكتاب.

طلب الفهم وبين طلب هذه المعاني دون الوصول إلى رأي مقنع.[34]

كما يرى أيضاً أنّ المعنى الأصلي للاستفهام وهو طلب الفهم من المخاطب وإثارته وتحريك ذهنه يظلّ باقياً عند إفادة الاستفهام لتلك المعاني البلاغية ومزيّة أداء هذه المعاني بطريق الاستفهام على أدائها بطرقها المعهودة، إنّما ترجع إلى بقاء معنى الاستفهام في تلك الأدوات.[35]

وقال في هذا الصدد عبد القاهر الجرجاني بعد ذكره جملة من المعاني البلاغية التي يفيدها الاستفهام: (وأعلم أنّا وإذ كنّا نفسر الاستفهام في هذا بالإنكار فإنّ الذي هو محض المعنى أنّه لينتبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب، إمّا لأنّه فقد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، فإذا أثبت دعواه قيل له فافعل فيفضحه ذلك، وإمّا لأنّه جوّز وجود أمر لا يوجد مثله فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه، وقيل له: فأردناه في موضع وفي حال، وأقم شاهداً على أنّه كان في وقت.[36]

ويرى بسيوني عبد الفتاح أنّه كان ينبغي لمتأخري البلاغيين أن يتنبهوا لمثل هذا فيقرروا أنّ المعاني التي يفيدها الاستفهام معان بلاغية يفيها بمعونة السياق وقرائن الأحوال، يدل القول بأنّها معان مجازية وتكلّف علاقات واهية بين طلب الفهم وبين تلك المعاني.[37]

ورأى ركن الدين محمد بن علي الجرجاني أنّنا لا نستطيع القول إنّ الأسلوب الاستفهامي يفيد معنى واحداً كالتعجب مثلاً بل هناك عدّة معان تنبعث من الأسلوب الاستفهامي مثل قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[38]، نجد الاستفهام يفيد إنكار الكفر والتعجب من وقوعه، والتوبيخ على أنّهما في الغفلة والجهالة فلو قيل إنّ إفادة الاستفهام في الآية الكريمة معنى التعجب إفادة مجازية والتمست له علاقة بين طلب الفهم والتعجب فماذا يقال عن بقية المعاني التي يفيدها.[39]

ويرى محمد أبو موسى أنّ الصياغة الإنشائية نفسها قد تأتي في سياقين مختلفين فيلمح منها معاني مختلفة عنها في سياق آخر، فالأمر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[40] فالأمر هنا يفيد التهديد وهذا ما ذكره الخطيب القزويني وكذلك المفسرون والنحاة كما يرى أنّ الصياغة نفسها وردت في كلام الرسول ﷺ وهي تحمل معنى مبايناً لما في الآية، قال رسول الله ﷺ في أهل بدر: "لعلّ الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" وفي الأمر هنا نهاية الرضا والقبول عن هؤلاء الصحابة، بينما نجد الصيغة الكنائية قلما تخلف معناها لأنّ المعنى مرتبط بالصيغة نفسها، وليس مرتبطاً بالسياق وإن كان السياق معمقاً للمعنى وموسعاً له ولكنّه لا يجعله مبايناً لسياق مختلف.

نستخلص أنّ ما سبق ذكره هو تصريح بخروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية أخرى منها:

1- **التعجّب أو التفخيم:**

الاستفهام قد يكون ظاهره استفهاماً، باطنه تعجب وفي هذا يقول بن فارس: (الاستفهام يكون استخباراً في اللّفظ

([34]) محمد أبو موسى(1988م) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، القاهرة، ص 365.

([35]) المرجع السابق، ص 365.

([36]) الجرجاني، عبد القاهر(د.ت) دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص110- 120.

([37]) بسيوني عبد الفتاح قيود (1998م) دراسات بلاغية، مؤسسة المختار للنشر، مصر، ص 60.

([38]) سورة البقرة، الآية 28.

([39]) الجرجاني، ركن الدين محمد بن علي(2002م) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ص96.

([40]) سورة فصلت، الآية 40.

والمعنى تعجب)،[41] نحو قوله تعالى:﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ ﴾ [42]

وما ذكره هنا يُعدّ توجيهاً بلاغياً مجازياً، فالاستفهام لم يرد على حقيقته، وهو طلب الفهم أو الاستفهام؛ بل تجاوز هذا المعنى اللّغوي الظاهر لإفادة معنى آخر هو التعجّب؛ لأنّه من الأمور التي تدعو إلى التعجب، فقد دلّ على وصفهم بشيء لا يمكن وصفه، ولا يفي به التعبير بعبارة غير ما جاءت عليه، ويتضح هناك سرّ جمالية أسلوب الاستفهام وبلاغته أنّه ترك للمتلقي الفرصة لأنّ يتصور صفاتهم، ويتدبر حالهم فيما إذا رغب في ذلك.

ويوافقه الرأي في ذلك الفراء عندما قال: " عجّب نبيّه منهم، فقال: ما أصحاب الميمنة؟ أي شيء هم؟[43]

والتعجّب بمعناه الاصطلاحي: هو استعظام أمر ظاهر المزية، خافي السبب، وإذا خرج من أسلوب النحو السماعي والقياسي إلى استفهام، فإنّما يراد به المبالغة في إظهار التعجب.[44]

ولعلّ المبالغة في إظهار التعجّب جعلت بن فارس يسمّي هذا الغرض في هذا الشاهد وما يماثله تفخيماً، ويستدلّ عليه بقوله تعالى: ﴿ مَاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٠ ﴾ [45]

هذه الآية ذكرها الفرّاء فرأى أنّ الاستفهام يحتمل معنيين؛ الأول: على جهة التعجّب؛ كقوله: ويلهم ماذا أرادوا باستعجال العذاب؟، والثاني: التعظيم؛ أي تعظيم أمر العذاب.

أمّا الزمخشري فلم ير فيها إلاّ معنى التعجّب، كأنّه قيل: أيّ شيء هول شديد يستعجلون فيه.[46]

وجمع أبو حيّان بين التعجّب والتهويل، بقوله: "ما أشدّ وأهول ما تستعجلون من العذاب.[47]

2- **التوبيخ:**

واستدلّ العلماء أنّ الاستفهام في بعض الآيات لم يكن استفهاماً محضاً؛ بل هو "استخبار والمعنى توبيخ ومنهم بن فارس واستدل بالآتي:

أ- قَالَ تَعَالَى:﴿ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ ۝٢٠ ﴾[48]

ب- **أغررتني وزعمت أنك لابنٌ بالصيف تامِر**[49]

فيرى أنّ معنى التوبيخ واضح في الشاهدين، فهو يفيد أنّ ما بعد الاستفهام واقع، وأنّ ما يقوم به يستحق التقريع واللّوم والتوبيخ.

وهذا ما ذكره الفرّاء عند ما شرح الآية قائلاً: العرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم"[50]، وأشار إلى ذلك أبو حيّان، ولكن بعد ان جمع بين التوبيخ والتقرير.[51]

تجدر الإشارة هنا أنّ العلماء -فيما بعد- توسعوا في دراسة استفهام التوبيخ، فجعله بعضهم من قبيل الإنكار، بمعنى ما كان ينبغي أن يكون، أو بمعنى لا ينبغي أن يكون، والغرض من ذلك تنبيه السامع حتى ترجع إلى نفسه، فيخجل أو يرتدع عن فعل ما همّ به، أو للتكذيب بمعنى لم يكن، أو لا يكون... ثمّ يشترطون له أن يلي المنكر الهمزة.[52]

([41]) ابن فارس، أبي الحسين أحم(1997م) الصاحبي في فقه الله ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 202.

([42]) سورة الواقعة، الآية 8.

([43]) الفرّاء، معاني القرآن، ج مرجع سابق، ص 122.

([44]) جمعة حسن(2005م) جمالية الخبر والإنشاء، دراسة بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص 151.

([45]) سورة يونس، الآية 50.

([46]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر(2009م) الكشّاف، ج3، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 148.

([47]) أبي حيان، محمد بن يوسف(1993م) تفسير البحر المحيط، ت: عال أحمد بن علي، وأحمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 67.

([48]) سورة الأحقاف، الآية20.

([49]) ابن فارس، الصاحبي، مرجع سابق، ص292.

([50]) معاني القرآن، ج3، مرجع سابق، ص 54.

([51]) جلال الدين، الخطيب القزويني محمد بن عب الرحمن (2003م) الايضاح في علوم البلاغة ، ص 122- 143.

([52]) ابن فارس، الصاحبي، مرجع سابق، ص 293.

3- **التفجّع:**

يشير العلماء إلى غرض (التفجّع) بقولهم: "ويكون اللّفظ استخباراً، والمعنى تفجع: نحو: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾[53].

والتفجّع –كما يقول ابن منظور– في فجع، والفجيعة: الرزية الموجعة بما يكرم، وفجعته المصيبة: أي أوجعته.[54].

وغرض التفجّع يفهم من استنتاج ابن فارس، هو بالنظر إلى حال الكافرين، ولا بالنظر إلى حال المؤمنين، لأنّ ثمة بوناً شاسعاً بين الحالتين، فالفئة الأولى ترى فيها نوعاً من الفاجعة أو الكارثة في كونه قادراً على إحصاء كلّ صغيرة وكبيرة، ولهذا كان غرض الاستفهام عند من اعتنق هذا الرأي كشيخنا ابن فارس، والزركشي.[55] من بعده هو التوبيخ، والاستفهام في هذه الآية عند السيوطي يفيد (التفخيم).[56]، وعند أبي حيّان وأبي السعود (التعجّب).[57]، وهناك من جمع بين معظم هذه الأغراض وزاد عليها فرأى فيها إنكاراً وتعجباً وتفجعاً، وعلل بذلك بقوله: "الاستفهام يتضمن تعجباً من كتاب الأعمال الذي هالهم أمره حين جاء محصياً كلّ أعمالهم صغيرها وكبيرها.

4- **التبكيت:**

يدلّ على خروج الاستفهام عن أصل وضعه إلى معنى التبكيت، نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ﴾[58]، تبكيت للنصارى فيما ادعوه.[59]، هذا رأي بن فارس وإفراده لهذا الغرض أن يفرق بين التبكيت والتوبيخ، وهو بهذا محق؛ لأنّ المعنى اللّغوي للتبكيت، وإن أفاد ما أفاد التوبيخ: التقريع والتعنيف غير أنّ التبكيت يفهم منه الحجّة.

يقول بن منظور: "وبكته الحجة، أي غلبه".[60]، ولعلّ التبكيت أعلى درجة من التوبيخ، فهو توبيخ، وتقريع، وتعنيف، استنكار.[61]، وقد خالفه في هذا الرأي عدد من العلماء منهم: أبو عبيدة حيث يقول: "إنّه من باب التفهيم وليس باستفهام عن جهل ليعلمه...، وإنّما يراد به النهي عن ذلك، ويتهدد به، ثمّ ساق أمثلة اختلطت فيه معاني التهديد بالتقرير.[62]

قال القرطبي إنه: "توبيخ من ادعى ذلك عليه، ليكون إنكاره بعد السؤال أبلغ من التكذيب، واشّ من في التوبيخ والتقريع.[63]، أمّا المرادي فذهب إلى أنّه للتقرير.[64]

5- **التقرير:**

وهو خروج الاستفهام إلى غرض التقرير نحو قوله تعالى: ﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ﴾[65].

والتقرير –كما يعرفه العلماء– هو حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بامر قد استقرّ عنده.[66] نفياً أو

([53]) سورة الكهف، الآية 49.

([54]) ابن منظور، لسان العرب، مادة (فجع.

([55]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص 442.

([56]) السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن(2005م) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ج3، بيروت، دار الكتاب العربي، ص 237.

([57]) أبي حيّان، محمد بن يوسف (1993م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد بن علي وأحمد معوض، بيروت، لبنان، ج7، ط1، دار الكتب العلمية، ص 88. وتفسير أبي السعود، ج5، ص 277.

([58]) سورة المائدة، الآية 116.

([59]) ابن فارس، الصاحبي، مرجع سابق، ص 293.

([60]) الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 237.

([61]) ابو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ص 188.

([62]) أبي عبيدة معمر بن المثنى(1979م) مجاز القرآن، ج1، ت: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص 183– 184.

([63]) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري(2006م) الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج6، ط1، مؤسسة الرسالة، سوريا، ص375.

([64]) أبو محمد بر الدين حسن بن قاسم(1992م) الجنى الداني، حروف المعاني، ت: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 32.

([65]) سورة الأعراف، الآية 172.

([66]) البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، 436.

إيجاباً؛ لأنّه أوقع في النفس، وأدلّ على الإلزام وهو كالإنكار يشترط أن يلي المنكر الهمزة.[67]

6- التسوية:

أورد العلماء للاستفهام غرضاً آخر وهو التسوية مثال ذلك قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾[68]، وحقيقة التسوية هنا الإنذار وعدمه سواء بالنسبة إليهم.

واستفهام (التسوية) – كما يعبر عنه العلماء-: وهو الاستفهام الداخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها.[69]

كما أنّ هناك بعض العلماء كالفرّاء وابن قتيبة.[70] لم يعرضا أثناء تفسيرهما لهذا النوع من الاستفهام المجازي في القسم الذي أفرداه لدراسة الاستفهام.

7- الاسترشاد:

يقال في اللّغة استرشده طلب منه الرشد، ويقال: استرشد فلان لأمره إذا اهتدى إليه، ومثال لاستفهام الاسترشاد، قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[71]، وفي الحديث: "وإرشاد الضال: أي هدايته الطريق وتعريفه".[72]

ويشرح ابن عطية هذا أكثر عندما ينقل رأي من قال بالاسترشاد، يقول: "وقال آخرون: كأنّ الله تعالى قد أعلم الملائكة أنّه يخلق في الأرض خلقاً يفسدون ويسفكون الدماء، فلما قال لهم بعد ذلك [إني جاعل] قالوا: [أتجعل فيها] على جهة الاسترشاد والاستعلام: هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به من قبل أو غيره.[73]

وهذه الآية ذكرها كثير من العلماء لكن آرائهم جاءت متباينة، فذهب أبو عبيدة إلى أنّها للتقرير[74]، وأفادت عند الزمخشري وأبي حيان معنى التعجّب.[75]، ونقل أبو حيان وابن عطية آراء كثيرة كان الغرض منها الاستعظام، أو التقرير، أو الاستفهام المحض.[76]

8- الإنكار:

ومثال للاستفهام الذي ورد بمعنى الإنكار قوله تعالى: ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٢٨﴾[77]

ومنه قول الشاعر:

وتقول عَزّةُ: قد مللت فقل لها:

أيَمــلّ شيء نفسه فأملّها.[78]

والإنكار عرض له العلماء عند دراستهم لأسلوب الاستفهام وتوسعوا بدراسة أشكاله وأقسامه، وذكروا أنّه يرد به إمّا للتوبيخ بمعنى ما كان ينبغي، أو بمعنى لا ينبغي أن يكون، إمّا للتكذيب بمعنى لم يكن.[79]، وهنالك من قسمه إلى إنكار إبطالي وحقيقي،.[80] واشترطوا له أن يلي المُنكر الهمزة.[81]

9- العرض والتحضيض:

مثال للعرض نحو قولك: ألاّ تنزل؟ ومعنى التحضيض نحو قولك: هلا خير من ذلك؟

ومنه قول الشاعر:

بني ضوْطرى لولا ** الكمئ المقنّعا.[82]

فرأى العلماء أنّ هاتين الأداتين بمعنى (هل)؛ لأنّ (ألا) يحتمل أن يكون أصلها (هلا) فأبدلت الهاء همزة، وبهذا

([67]) الإيضاح، مرجع سابق، ص 143.

([68]) سورة البقرة، الآية 6.

([69]) البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 238.

([70]) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (د.ت) تأويل مشكل القرآن– تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، ص 279– 280.

([71]) سورة البقرة، الآية 30.

([72]) لسان العرب، مرجع سابق، مادة (رشد).

([73]) ابن عطية، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت ص 229– 230.

([74]) أبي عبيدة معمر، مجاز القرآن، ص 35– 36.

([75]) الزمخشري، الكشّاف، ص 252، وابو حيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ص 228.

([76]) المحرر الوجيز، ج1، ص 229– 230.

([77]) سورة الأعراف، الآية 28.

([78]) الكشّاف، ج2، ص 437.

([79]) السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد(1987م) مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزود، بيوت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص 436.

([80]) البرهان في علوم القرآن، ج2، مرجع سابق، ص: 436.

([81]) الإيضاح، مرجع سابق، ص143.

([82]) الصاحبي، مرجع سابق، ص 294.

التركيب امتدّ نظر العلماء فتبينوا تعيين معنى التمنّي وزوال احتمال الاستفهام في هل، فتولد من التمنّي التنديم في الماضي، نحو هلا أكرمت زيداً، المعنى ليتك أكرمت زيداً، والتحضيض في المضارع، نحو: هلاّ تكرم زيداً، فكان المعنى ليتك تكرمه متولداً منه معنى السؤال.[83]

10- **الإفهام:**

مثال قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾[84]، والمقصود بالإفهام في هذه الآية كما يقول بن فارس "قد علم أنّ لها أمر قد خفي على موسى- عليه السلام- فاعلمه من حالها ما لم يعلمه.[85]

وذهب كثير من العلماء إلى أنّ الغرض هو التنبيه[86]، وجمع أبو السعود بين الإيقاظ والتنبيه[87]، وذكر بن قتيبة أنّه للتقرير يقول: (إنّه لتقرير الأمر، حتى يقول موسى: هي عصا، يثبت الحجة عليها بعدما اعترف.[88]، وجمع أبو حيان بين التقرير والتنبيه[89]، فقال: هو تقرير مضمونة التنبيه، وذهب السيوطي[90] إلى أنّه للإيناس.

11- **التكثير**[91]

من المعاني المجازية التي ذكرها العلماء للاستفهام التكثير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا ﴾[92]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾[93]، وأمثلة[94]:

كم من دنيّ لها قد صِرت أتبعُهُ

ولو صحا القلبُ عنها كان لي تبعا

وقال آخر:

وكم من غائِط من دون سلمى

قليل الأنس ليس به كتيع.[95]

يجدر بالذكر إلى أنّ العالمين البلاغيين مثل السكاكي والخطيب القزويني لم يعرضا لهذا الغرض ولم يتناولاه ضمن دراستهما لأسلوب الاستفهام.[96]

12- **النفي:**

فسّر بعض العلماء على أنّ الاستفهام يدلّ على النفي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾،[97]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾[98]، ومن هؤلاء بن فارس كما وافقه هذا الرأي بعض العلماء عندما ذكروا أنّ الاستفهام حقق معنى النفي.[99]

ومنه قول الفرزدق:

أين الذين بهم تُسَامي دارِماً أَمْ مَنْ إلى سَلَفى طَهَيّه تجعل[100]

والشاهد الثالث أيضاً قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ ﴾[101]

13- **الإخبار والتحقيق:**

([83]) رويش الندي(د.ت) علم المعاني، القاهرة، دار نهضة مصر، ص 58.

([84]) سورة طه، الآية 17.

([85]) الصاحبي، مرجع سابق، ص 294.

([86]) الطبري، محمد بن جرير(2001م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر للطباعة والنشر، ص 153.

([87]) تفسير أبي السعود، ج1، مرجع سابق، ص 9- 10.

([88]) القرطبي، أبو عبد الله(2006م) الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر ، ج6، ط1، مؤسسة الرسالة، ص 106.

([89]) البحر المحيط، ج7، مرجع سابق، ص 321.

([90]) البرهان في علوم القرآن ج2، مرجع سابق، ص 445.

([91]) الصاحبي، مرجع سابق، ص 294.

([92]) سورة الأعراف، الآية 4.

([93]) سورة الحج، الآية 48.

([94]) كأين: من الأدوات غير المشهورة في الاستفهام، وقد اختلف العلماء في دلالتها عليه.

([95]) الصاحبي، مرجع سابق، ص 294.

([96]) الإتقان في علوم القرآن، ج2، مرجع سابق، ص: 283.

([97]) سورة الروم، الآية29.

([98]) سورة الروم، الآية 29.

([99]) البحر المحيط، ج8، مرجع سابق، ص 388.

([100]) الصاحبي، مرجع سابق، ص 295.

([101]) سورة الروم، الآية 19.

وممّا عرض له العلماء خروج الاستفهام عن أصل وضعه وهو (الإخبار والتحقيق) منه قوله تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾[102]، قالوا معناه: قد أتى؟[103]

14- **التعجّب:**

قد يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى التعجّب كما ذكر العلماء واستدلّوا بقوله تعالى:﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾[104]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ۝١٢﴾[105]

ويرى الزمخشري أنّ الاستفهام في الآية الأولى المقصود منه تفخيم الشأن[106]، وفي الآية الثانية اجتماع غرضين هما: تعظيم اليوم والتعجّب من هوله.[107]

إعراب حروف وأسماء الاستفهام:[108]

1- **هل والهمزة:** حرفان لا محل لهما من الإعراب.

2- **من – ما- منذ** – ماذا: وتعرب كما يلي:

أ- في محل رفع خبر مقدم، إذا وليها اسم معرفة، مثل: من أشهر المؤرخين؟ ما الأمر، منذ الذي يتهاون في شرعه؟

ب- وتعرب في محل نصب خبر مقدم إذا جاء بعدها فعل ناقص، مثل: ماذا كانت نهاية المحاكمة؟

ج- تعرب في محل رفع مبتدأ إذا جاء بعدها اسم نكرة، مثل من محضّر كتابه؟، وإذا جاء بعدها أيضاً فعل متعدٍ استوفى مفعوله فتعرب في محل رفع خبر مبتدأ مثل: مَن فتح المدينة؟، وأيضاً إذا جاء بعدها فعل لازم مثل: من قَبض على اللّص؟

د- في محلّ نصب مفعول به مقدم إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله، مثل: من أخبرت؟ ماذا قرأت؟

هـ- تعرب في محلّ نصب مفعول به ثان إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لاثنين، ولم يستوف مفعوله الثاني، مثل: مَن تظن نفسك؟

و- ملحوظة: من المعربين من يُعرب (من – ما – منذ – ماذا) في محلّ رفع مبتدأ دائماً إذا وليها اسم. ومنهم من يعرب (منذُ – وماذا) كلمتين منفصلتين، (مبتدأ وخبر) وجب التمييز بينهما وبين (ماذا – منذُ) المؤلفتين من اسم استفهام، واسم إشارة، كقولك مستفهماً عن رجل لا تعرفه: منذا؟

3- أسماء الاستفهام الدالة على الظرفية تعرب في محل نصب مفعول فيه، وتعلق بالفعل الذي بعدها، أو بالخبر إذا جاء بعدها فعل ناقص، أو اسم مرفوع، مثل متى سافرت؟ متى كان سفرك؟ متى السفر؟

4- **كيف وتعرب كما يلي:**[109]

أ- في محلّ نصب على الحال، إذا جاء بعدها فعل تام، وكان السؤال عن هيئة الفاعل، مثل: كيف وصل خالد من سفره؟

ب- في محلّ نصب مفعول مطلق إذا كان السؤال عن هيئة الفعل وكيفيته، مثل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١﴾[110]

ج- في محلّ رفع خبر مقدم إذا استفهم بها عن معرفة، مثل: كيف حالك؟

د- في محل نصب خبر مقدم إذا وليها فعل ناقص، (ناسخ) مثل: كيف كانت نتيجتك؟

هـ- في محلّ نصب مفعول به ثان إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لاثنين أصلهما مبتدأ وخبر لم يستوف مفعوله الثاني، مثل: كيف وجدتَ خالداً؟

5- **كم، وتعرب كما يلي:**

([102]) سورة الإنسان، الآية 1.

([103]) الصاحبي، مرجع سابق، ص 295.

([104]) سورة النبأ، الآية 1- 2.

([105]) سورة المرسلات، الآية 12.

([106]) الكشّاف، ج6، مرجع سابق، ص 294.

([107]) المرجع السابق، ص 288.

([108]) عبد الكريم محمد يوسف(2000م) أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، دمشق، مطبعة الشام للنشر والتوزيع، ص 13.

([109]) محيي الدين درويش(1992م) إعراب القرآن وبيانه، دمشق، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ص 526.

([110]) سورة الفيل، الآية 1.

أ- في محلّ رفع خبر إذا جاء بعدها اسم معرفة، مثل: كم عدد كتبك؟

ب- في محلّ نصب خبر إذا وليها فعل ناقص، مثل، كم كان نصيبك؟

ج- في محل رفع مبتدأ إذا ولي تمييزها فعل لازم، مثل: كم جندياً سقط في المعركة؟ أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله مثل: كم كتاباً قرأته؟، أو شبه جملة، مثل: كم ضيفاً عندك؟

د- تعرب في محل نصب على الظرفية إذا استفهم بها عن الظرف، مثل: كم يوماً صمتَ؟

هـ- تعرب في محلّ نصب مفعول مطلق إذا استفهم بها عن مصدر من جنس الفعل، ونائب مفعولاً مطلقاً إذا جاء بعدها لفظ مرة، مثل: كم قراءة قرأت الدرس؟، كم مرة قرأت الدرس؟

6- **أي**: وهي اسم معرب بخلاف بقية أسماء الاستفهام، ويكون مدلولها بحسب ما تضاف إليه، وإعرابها كإعراب (من – ما) إلاّ في حالتين:

أ- إذا أضيفت إلى ظرف تعرب في محلّ نصب على الظرفية، مثل: ايّ يوم تسافر؟

ب- إذا أضيفت إلى مصدر تعرب في محل نصب مفعول مطلق، مثل: أي صبر صبرنا؟ ومنهم من يعربها نائباً عن الظرف والمفعول المطلق.

7- إذا سبقت أسماء الاستفهام بحرف جر كانت مجرورة (أي) أو في محلّ جر (بقية أسماء الاستفهام، مثل: بأية لغة تتكلم؟، وإذا سبقت بمضاف تعرب مضاف إليه، مثل: كتاب مَن قرأت؟

دلالة الاستفهام في بعض الآيات المكية:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ ..... ﴾[111]،

أيّ: اسم استفهام للنفي مبتدأ مرفوع.

ب- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ..... ﴾[112]

من: اسم استفهام للنفي في محل رفع مبتدأ.

ج- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[113]

هل: حرف استفهام للنفي لا محل له من الإعراب.

التعجّب:

أ- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[114]،

كيف: اسم استفهام للتعجّب والتخفيف عن رسول الله ﷺ في محل نصب خبر مقدم لكان.

ب- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾[115].

ما: اسم استفهام للتعجب في محلّ رفع مبتدأ الاستفهام الذي دلّ على التعجب والتوبيخ.

ج- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ ﴾[116].

ما: اسم استفهام للتعجّب والتوبيخ في محلّ رفع مبتدأ.

د- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ ﴾[117].

لأيّ: اللام حرف جرّ، أي: اسم استفهام للتعجّب والتعظيم مجرور بحرف الجرّ.

التحقيق:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[118].

هل: حرف للاستفهام الحقيقي والتحقيق، لا محل له من الإعراب.

العرض والتلطف:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[119]

([111]) سورة الأنعام، الآية 19.

([112]) سورة فصلت، الآية 15.

([113]) سورة يوسف، الآية 64.

([114]) سورة الزخرف، الآية 25.

([115]) سورة المعارج، الآية 36.

([116]) سورة المدثر، الآية 42.

([117]) سورة المرسلات، الآية 12.

([118]) سورة ق، الآية 30.

([119]) سورة الذاريات، الآية 27.

ألا: الهمزة للاستفهام المتضمن العرض والتلطف لا محل له من الإعراب.

الإنكار:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾[120]

ما: اسم استفهام إنكاري في محل رفع مبتدأ.

التعظيم والتهويل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ ﴾[121].

ما: اسم استفهام للتعظيم والتهويل.

التشويق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ ﴾[122].

هل: بمعنى قد أو حرف استفهام للتعجّب والتشويق.

التقرير:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾[123]

أليس: اسم للاستفهام التقريري لا محل له من الإعراب.

الرجاء والاستئذان:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾[124]

هل: حرف استفهام لا محل له من الإعراب للرجاء والاستئذان.

التعجّب والتهديد:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ ﴾[125]

كيف: اسم استفهام للتعجّب والتهديد لعدم اتعاظهم في محل نصب خبر مقدم لكان.

السخرية والاستنكار:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ ﴾[126]

ما لهذا: ما: اسم استفهام للسخرية والإنكار في محل رفع مبتدأ.

التقريع والتهكّم:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾[127]

أذلك: همزة الاستفهام للتقريع والتهكّم حرف لا محل له من الإعراب.

السخرية والاستهزاء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[128]

ألا: الهمزة:حرف استفهام للتعجب والسخرية والاستهزاء لا محل له من الإعراب.

طلب التصديق:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ ﴾[129]

أإنّ: همزة الاستفهام لطلب التصديق حرف لا محل له من الإعراب.

إبراز الشك:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾[130]

أصدقت: الهمزة للاستفهام لإبراز الشك في الفعل حرف لا محل له من الإعراب.

التوبيخ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[131]

([120]) سورة المدثر، الآية 49.
([121]) سورة القارعة، الآية 2.
([122]) سورة الغاشية، الآية 1.
([123]) سورة التين، الآية 8.
([124]) سورة الكهف، الآية 66.
([125]) سورة الحجّ، الآية 44.
([126]) سورة الفرقان، الآية 7.
([127]) سورة الفرقان، الآية 15.
([128]) سورة الشعراء، الآية 25.
([129]) سورة الشعراء، الآية 41.
([130]) سورة النمل، الآية 27.
([131]) سورة القصص الآية 62.

أين: استفهام للتوبيخ في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بخبر محذوف.

نفي المشابهة:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[132]

الهمزة: للاستفهام الإنكاري مع نفي المشابهة.

الدهشة والاستغراب:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[133]

من: اسم استفهام فيه معنى الدهشة والاستغراب في محل رفع مبتدأ.

التهديد والتسلية:

قَالَ تَعَالَى:﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[134]

كيف: اسم استفهام في محل نصب خبر كان للتعجّب والتهديد والتسلية.

الأمر:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[135]

هل: حرف استفهام خرج للأمر لا محل له من الإعراب.

التهديد والوعيد:

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[136]

الهمزة: حرف استفهام للتهديد والوعيد لا محل له من الإعراب.

الاستغراب والتحسّر:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ ﴾[137]

مالنا: اسم استفهام للاستغراب والتحسّر والتعجّب في محل رفع مبتدأ.

التبكيت:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم ﴾[138]

أفرأيتم: الهمزة: للاستفهام والتبكيت لا محل لها من الإعراب.

التمنّي واليأس والقنوط:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ﴾[139]

هل: حرف استفهام خرج إلى التمنّي المشوب باليأس والقنوط لا محل له من الإعراب.

التمنّي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ ﴾[140]

هل: حرف استفهام خرج إلى التمنّي لا محل له من الإعراب.

التفاخر والتباهي:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ ﴾[141]

أليس: للاستفهام التقريري والتفاخر والتباهي لا محل له من الإعراب.

التسفيه والتجهيل:

قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾[142]

أجئتنا: الهمزة: للاستفهام الإنكاري والتسفيه والتجهيل لا محل له من الإعراب.

التحقير:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ﴾[143]

([132]) سورة السجدة، الآية 18.

([133]) سورة يس، الآية 52.

([134]) سورة الصافات، الآية 73.

([135]) سورة الصافات، الآية 54.

([136]) سورة الصافات، الآية 176.

([137]) سورة ص، الآية 62.

([138]) سورة الزمر، الآية 38.

([139]) سورة غافر، الآية 11.

([140]) سورة الشورى، الآية 44.

([141]) سورة الزخرف، الآية 51.

([142]) سورة الأحقاف، الآية 22.

ما: اسم استفهام للتحقير والتعجّب في محل رفع مبتدأ.

وهناك كثير من الآيات القرآنية المكية التي تناولت الاستفهام بنوعيه الحقيقي والمجازي وقد ذكرت في البحث بعضاً من هذه الأنواع ولم يسع المجال لدراستها كاملة.

الخاتمة:

الحمد لله ربع العالمي، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين، وبعد فقد اكتمل -بحمد الله- هذا البحث بعنوان: دلالة الاستفهام في بعض آيات القرآن الكريم المكية وإعرابها، وقد جمع بين طياته تعريفاً للاستفهام ودلالة الاستفهام المجازي الذي وردت له عدّة صيغ في القرآن الكريم عموماً والآيات المكية على وجهه الحقيقي، كما تطرق لإعراب بعض حروف وأسماء الاستفهام حتى تكتمل الفائدة منه.

النتائج:

وقد خلص هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1- كلّ حروف وأسماء الاستفهام وردت في آيات القرآن المكية.

2- تعدد أغراض حروف وأسماء الاستفهام بتعدد الأغراض والأهداف التي تدلّ عليها آيات القرآن الكريم المكية.

3- إنّ الاستفهام قد يخرج من معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية أخرى.

4- تقديم الاسم على الفعل والفعل على الاسم يغّير في موقع حروف وأسماء الاستفهام الإعرابي.

5- إعراب حروف وأسماء الاستفهام يؤدّي إلى فهم المعنى وإزالة الإبهام عن الآيات المكية.

التوصيات:

يوصي هذا البحث بإجراء المزيد من الدراسات في مجال الاستفهام بأنواعه المختلفة في آي الذكر الحكيم سواء أكانت مكية أو مدنية حتى يتسنّى لدارس القرآن الفهم بصورة أوضح، وفهم معنى الاستفهام الذي تدلّ عليه هذه الآيات.

([143]) سورة الواقعة، الآية 41.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. ابن منظور، محمد بن مكرم(2010م) لسان العرب، مادة (فهم)، دار صادر، بيروت، لبنان.
2. علي الجارم، ومصطفى أمين(1421هـ) البلاغة الواضحة، ط3، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر.
3. سيبويه، الكتاب(د.ت) تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، ج3، ج6 ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
4. عبد العزيز عتيق(1970م) علم المعاني، دار النهضة للطباعة والنشر.
5. جمال الدين بن مالك(1413هـ) شواهد التوضيح والتصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، مكتبة دار العروبة.
6. الزجاجي، أبو القاسم(1984م) حروف العاني، تحقيق: علي الحمد، مؤسسة الرسالة.
7. الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر(1980م) البرهان في علوم القرآن، ، ج4، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
8. ابن هشام الأنصاري، جمالد الدين(1964م) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر.
9. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (1983م) معاني القرآن، دار عالم الكتب، القاهرة .
10. قطبي الطاهر(1992م) الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
11. عبد المتعال الصعيدي(1999م) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، مكتبة الآداب، مصر.
12. التفتزاني، سعد الدين(2001م) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. محمد أبو موسى(1988م) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، القاهرة.

14. الجرجاني، عبد القاهر (د.ت) دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
15. بسيوني عبد الفتاح قيود (1998م) دراسات بلاغية، مؤسسة المختار للنشر، مصر.
16. الجرجاني، ركن الدين محمد بن علي(2002م) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.
17. ابن فارس، أبي الحسين أحم(1997م) الصاحبي في فقه الله ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
18. جمعة حسن(2005م) جمالية الخبر والإنشاء، دراسة بلاغية نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
19. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (2009م) الكشّاف، ج3، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
20. أبي حيان، محمد بن يوسف(1993م) تفسير البحر المحيط، ت: عال أحمد بن علي، وأحمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان.
21. جلال الدين، الخطيب القزويني محمد بن عب الرحمن (2003م) الايضاح في علوم البلاغة ، د.ن
22. السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن(2005م) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرئي، ج3، بيروت، دار الكتاب العربي.
23. أبي حيّان، محمد بن يوسف (1993م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد بن علي وأحمد معوض، بيروت، لبنان، ج7، ط1، دار الكتب العلمية.
24. أبو عبيدة معمر بن المثنى(1979م) مجاز القرآن، ج1، ت: محمد فؤاد، مكتبة الخانجي، القاهرة .
25. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري(2006م) الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج6، ط1، مؤسسة الرسالة، سوريا.
26. أبو محمد بر الدين حسن بن قاسم(1992م) الجني الداني، حروف المعاني، ت: فخر الدين قياوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
27. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (د.ت) تأويل مشكل القرآن– تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث.
28. ابن عطية، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت.
29. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد(1987م) مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزود، بيوت، لبنان، دار الكتب العلمية.
30. رويش الندي(د.ت) علم المعاني، القاهرة، دار نهضة مصر.
31. الطبري، محمد بن جرير(2001م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر للطباعة والنشر.
32. القرطبي، أبو عبد الله(2006م) الجامع لأحكام القرآن، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مصر ، ج6، ط1، مؤسسة الرسالة.
33. عبد الكريم محمد يوسف(2000م) أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، دمشق، مطبعة الشام للنشر والتوزيع.
34. محيي الدين درويش(1992م) إعراب القرآن وبيانه، دمشق، دار الإرشاد للشؤون الجامعية.